

تنأى عن التشويش والارتباك الغالبين في ما يكتب حول هذا الموضوع. ومن أجل ذلك سوف نعتد زاويتي النظر المشار إليهما أعلاه، لنتبين علاقة سيمياء الأدب باللسانيات وبالسيمياء العامة من جهة أولى، ثم علاقتها بتطور النقد الأدبي المعاصر من جهة أخرى.

أولاً- سيمياء الأدب باعتبارها فرعاً من السيمياء العامة

السيمياء علم شامل يدرس كيفية اشتغال الدلالة في حياة الإنسان، لذلك فإن عناصر هذا العلم والعديد من تطبيقاته وممارساته قد عرفها الفكر الإنساني منذ العصور القديمة. من ذلك ما جاء ضمن الخطاب الفلسفي اليوناني، وفي ثانياً الفكر العربي الإسلامي القديم، وفلسفات العصور الوسطى وعصر النهضة والأنوار في أوروبا.

غير أن السيمياء لم تظهر باعتبارها علماً جامعاً وشاملاً، له إطار إبستمولوجي واضح وأدوات منهجية متناسقة ومتراكبة، إلا في القرن العشرين؛ وذلك بفضل تطور حقول معرفية بعد-

حدثية، على رأسها اللسانيات البنائية التي أنشأها عالم اللغة السويسري فيرديناند دوسوسير، والفلسفة التداولية التي بلورها الفيلسوف الأمريكي شارل سندرز بورس، وفلسفة الأشكال الرمزية التي اقترحها الألماني إرنست كاسيرر، والمنطق الرمزي وفلسفة اللغة المتبلوران عن مجهودات فلاسفة فيينا وفلاسفة أكسفورد بعدهم. فقد تمخضت تصورات فلاسفة اللغة المشار إليهم عن نظريات ومفاهيم لسانية تداولية سرعان ما توسعت خارج الدراسة اللغوية، فتقاطعت مع تصورات بورس وتساوقت مع تصورات تلميذه شارل موريس في إطار حقول معرفية عام هو السيمياء التداولية⁽¹⁾.

وقد شكلت هذه التصورات التأسيسية منطلقاً لاجتهادات أخرى مسّت ميادين عديدة ومجالات متنوعة، وأفضت إلى تشكل اتجاهات ومدارس سيميائية مختلفة، أشهرها "سيمياء التواصل"، و"سيمياء الدلالة"، و"سيمياء المعنى"، و"سيمياء الثقافة".

وجدير بالذكر أن اللسانيات قد اضطلعت بدور الأساس في نشأة السيمياء وتطورها واتساع مناهجها ومجالاتها؛ فسواء قصدنا النظريات العلمية اللسانية ذات المنحى الوصفي أو التفسيري، أو ركزنا على نظريات فلسفة اللغة، نجد أن النموذج اللغوي ظل هو النموذج الكاشف الذي يمثل الأنساق السيميائية الأخرى ويضيئها ويقدمها للبحث والاستقصاء السيميائيين.

في إطار هذه السيمياء العامة واتجاهاتها وفروعها ومنهجها المتنوعة، تتحدد سيمياء الأدب باعتبارها مبحثاً معرفياً ينطلق من الطبيعة اللغوية لنصوص الأدب، مستعيناً في ذلك

عبد الواحد المرابط
المدرسة العليا للأساتذة
الدار البيضاء - المغرب

سيمياءات الأدب بين العلم والنقد

تشكلت المناهج السيميائية في النقد الأدبي نتيجة إدخال النماذج اللسانية إلى حقل الدراسات الأدبية واستثمارها لبناء نماذج وتصورات نظرية خاصة بالأدب، يكون موضوعها الأساس هو الطبيعة اللغوية للنص الأدبي. فعلى امتداد القرن العشرين، وقع بين اللسانيات والدراسة الأدبية من التداخل والتقاطع ما سمح بظهور "سيمياء الأدب"، باعتبارها مبحثاً علمياً ونقدياً متميزاً، له أسسه النظرية ومقتضياته المنهجية ومفاهيمه ومصطلحاته الخاصة.

وبالنظر إلى التداخل والتقاطع المشار إليهما بين اللسانيات والدراسة الأدبية، مع ما لكل من هذين الحقلين من سياق إبستمولوجي متميز، يمكن النظر إلى "سيمياء الأدب" من زاويتين: زاوية تعتبرها مبحثاً علمياً يشكل فرعاً من السيمياء العامة، التي تهتم بدراسة جميع الأنساق الدالة؛ وزاوية تعتبرها حلقة من حلقات تطور مناهج النقد الأدبي في القرن العشرين.

تسمح زاوية النظر الأولى باعتبار سيمياء الأدب علماً يستوحي النماذج اللسانية ويستثمر المفاهيم والتصورات اللغوية من أجل بناء نظرية أو نظريات خاصة بالأدب، ومن ثمة تكون علماً سيميائياً يتقاطع مع اللسانيات ويشكل كل منهما فرعاً إلى جانب فروع أخرى داخل السيمياء العامة.

أما زاوية النظر الثانية فتسمح باعتبار سيمياء الأدب منهجاً نقدياً معاصراً، أفضت إليه حركية النقد الأدبي المعاصر، بفعل ما تشعب به هذا النقد من وعي لساني جعله يبتعد عن الرؤية الانعكاسية الموروثة عن المقاربات التاريخية الوضعية ذات الأسس الرومانسية، ويستعيز عنها بالرؤية الرمزية والمقاربة السيميائية ذات الأسس اللسانية.

إن ما نسعى إليه في هذا المقال هو بسط عناصر رؤيا شاملة وتصور واضح لسيمياء الأدب، في بعدها العلمي والنقدي، وذلك من خلال تحديدها وتصنيف اتجاهاتها ورسم مجالات اشتغالها وأهدافها. فمن شأن ذلك أن يعيد ترتيب هذا الحقل المعرفي والنقدي الهام على وفق رؤية شاملة وتصورات واضحة

توليدي يستقصي الآليات النصية المسؤولة عن إنتاج الدلالة (الاجتماعية و/ أو النفسية) في النص الأدبي. وينبغي التنبيه هنا إلى أن الأمر لا يتعلق بانعكاس الدلالة الاجتماعية أو النفسية في الناتج الأدبي، وإنما المقصود هو الإنتاجية (Productivité) النصية التي تحدث نتيجة اشتغال النص على الشفرة الغوية باعتبارها مؤلداً للنصوص والدلالات. لذلك فإن دراسة هذا المستوى يكون هدفها هو كشف "البنى الدلالية للنص الأدبي"⁽²⁾.

ويندرج في إطار هذا النوع من الدراسة السيميائية جميع المباحث التي ترصد الدلالة (الاجتماعية والنفسية) في تجليها النصي. من ذلك أعمال ميخائيل باختين وبيير زيم وغيرهما ممن طوروا علم اجتماع الأدب في اتجاه سوسولوجيا النص الأدبي، وأيضا أعمال شارل مورون ومارت روبير وجان بلمان نويل وجاك لاكان وغيرهم ممن طوروا سيكولوجيا الأدب نحو سيكولوجيا النص الأدبي. ولعل جوليا كريستيفا تمثل نموذجا متميزا شاملا لدراسة المستوى الدلالي للنصوص، سواء في بعده الاجتماعي أم النفسي.

أما المستوى التداولي فيتعلق بمظهرات السياق التواصلية على صعيد لغة النص الأدبي، مع ما يشمل ذلك من عمليات التسنين وفك التسنين، والتعاون النصي وآليات الانسجام والفهم، وغير ذلك. فهذا المستوى يجعل النص الأدبي إرسالية تواصلية ذات طابع لغوي خاص؛ لذلك فإن الدراسة السيميائية لهذا المستوى تعمل على تحليل الشفرة اللغوية للنص من أجل اكتشاف القنوات النوعية التي يتحقق عبرها التواصل والتفاعل بين الكاتب والقارئ، والتي تكون بذلك مسؤولة عن تلقي النص وتأويله.

ويندرج في إطار هذا النوع من الدراسة السيميائية جميع المباحث التي تركز على المستوى التداولي للنصوص، ومن ذلك نظريات إمبرطو إيكو و وولفغانغ إيزر وبعض تصورات بارط وجاك دريدا (التفكيكية) وغيرهم ممن اشتغل في أفق نظرية للتلقي تعتمد أسساً ومفاهيم لسانية. فرغم ما بين هذه النظريات والتصورات من اختلاف في المرجعيات والرؤى والأهداف، إلا أنها جميعا تبحث في "البنية التأويلية للنص الأدبي"، وتجد مرجعيتها السيميائية المشتركة في اللسانيات التداولية واللسانيات الوظيفية.

لا يتسع المجال هنا للحديث بتفصيل عن نماذج نظرية تمثل الاتجاهات المنهجية السيميائية المطابقة للمستويات النصية الثلاثة المشار إليها أعلاه، لذلك نكتفي بالإشارات السابقة وتلحق بها ملاحظتين تبرزان وحدة تلك الاتجاهات المنهجية وتعالقها داخل السيميائية الأدبية:

بالنظريات اللسانية، مع ما تتطلبه خصوصية الحقل الأدبي من توسيع للمفاهيم اللسانية وتمديد معطياتها ومنهجياتها نحو دراسة "ما بعد الجملة"، أي "الخطاب" أو "النص". وهذا ما جعل النص الأدبي أحد أهم حقول الاشتغال اللساني، وجعل النقد الأدبي - من ثمة - على موعد مع تحولات منهجية عميقة. ولما كانت السيميائية الأدبية قد استرشدت باللسانيات، وشكلت بالنسبة لها مجال توسع نحو تأسيس النظرية السيميائية العامة، فقد تمثلت النص الأدبي على وفق المستويات المعتمدة في النظر إلى الجملة، إذ مايزت بين "المستوى التركيبي" و"المستوى الدلالي" و"المستوى التداولي". لذلك فإن بسط النظريات والتصورات السيميائية المتعلقة بالأدب على وفق هذه المستويات الثلاثة، وإعادة ترتيب اشتغالاتها تبعاً لذلك، يسمح بنظرة نسقية ومتكاملة تتضح معها معالم الخريطة الإستمولوجية لهذا الحقل المعرفي الهام.

يتعلق المستوى التركيبي في سيميائية الأدب بتجليات الشفرة اللغوية داخل النص الأدبي، بغض النظر عن المرجع الدلالي وعن المقام التواصلية. فدراسة هذا المستوى تركز على الجوانب الشكلية للشفرة اللغوية في النصوص، وترصد شبكة العلاقات القائمة بين المكونات اللغوية الداخلية؛ وهذا ما يجعلها تعتبر النص نسقا مستقلا بذاته ومنعزلا عن الكاتب والقارئ وعن السياق الخارجي وعن المرجع الدلالي. إن ما يتم التركيز عليه في هذا المستوى هو الاستعمال النوعي للغة في حد ذاته، أي كيفية تجلي الشفرة اللغوية داخل النص كما أسلفنا؛ لذلك فكل دراسة لهذا المستوى يكون هدفها الرئيس هو رصد "البنى الشكلية للنص الأدبي".

ويندرج في إطار هذا النوع من الدراسة السيميائية جميع المباحث الشكلانية والبنوية المتعلقة بالأدب، بدءاً بأعمال الشكلايين الروس في العقدين الثاني والثالث من القرن العشرين، وصولاً إلى البنيويين الفرنسيين في عقده السابع، ومروراً ببعض أعمال حلقة براغ والنقاد المورفولوجيين الألمان وأصحاب "النقد الجديد" (New-criticism) في إنجلترا وأمريكا خلال الثلاثينيات والأربعينيات والخمسينيات.

فهذه الأعمال تشكل في مجموعها - ورغم ما بينها من تباين في السياق الثقافي - اتجاهها منهجياً متميزاً داخل سيميائية الأدب، له منطلقاته الخاصة وله تطوره الخاص. إنه الاتجاه السيميائي البنيوي الذي يسعى إلى رصد "البنية الشكلية للنص الأدبي".

أما المستوى الدلالي فيتعلق بالتجليات اللغوية للدلالة الاجتماعية أو النفسية (أو هما معا) داخل النصوص. وتتعلق دراسة هذا المستوى من الشفرة اللغوية وتجليها النصي، لكن بمنظور

أطر الحداثة بمجملها. فالعمل الأدبي - حسب هذا النقد - عبارة عن نتيجة ينبغي البحث عن سببها الذي هو المؤلف أو الوضع الاجتماعي أو معطيات الحقبة التاريخية. وهذا ما يمكن تبينه بالنظر إلى سوسيولوجيا الأدب التي تطورت انطلاقاً من ماركس وإنجلز ثم بليخانوف ثم لوكاتش، وبالنظر إلى سيكولوجيا الأدب التي انطلقت من كتابات فرويد في مجال الأدب والفن، وبالنظر إلى منهجية تاريخ الأدب التي انطلقت من تصورات هيبوليت وسانت - بوف وغوستاف لانسون وغيرهم⁽³⁾.

لقد كانت مناهج النقد الحديث - المشار إلى بعضها أعلاه - شديدة الارتباط بمقولة "الزمن"، لذلك كان ذلك النقد مؤطراً "بإطار تاريخي" يتخذ ألواناً مختلفة حسب التنوع المنهجي الذي كان قائماً (المنهج التاريخي التوثيقي، المنهج الاجتماعي، المنهج النفسي، المنهج الموضوعاتي، إلخ...) (4). لكن، منذ الشكلايين الروس، بدأت المقاربة السيميائية ذات الأسس اللسانية تتسلل إلى تلك المناهج النقدية فتُحدث ضميمها تحولات إستراتيجية هامة أفضت إلى عصر نقدي جديد، نسميه النقد ما بعد الحداثي أو النقد المعاصر، الذي تُشكّل السيميائية عنوانه البارز:

كان النقد البلاغي قد دخل إلى الحداثة بعد أن نبذ التفسيرات الميتافيزيقية وتطور ضمن "الاتجاه التعبيري" مع الأدباء والنقاد الرومانسيين، فعدا اتجاهها منهجياً قائماً ضمن اتجاهات النقد الأدبي الحديث، يعتمد مفهوم "الانعكاس" على مستوى الأسلوب؛ لكن سرعان ما طالته المقاربة الشكلائية التي تعتمد الوصف المحايث للنصوص الأدبية، فتحوّل إلى نقد بنيوي سيميائي يواكب الشعرية الحديثة ويشغل في إطارها⁽⁵⁾.

وكان هاجس النقد النفسي هو إلحاق الظاهرة الأدبية بمقولات التحليل النفسي، وذلك انطلاقاً من تصورات سيجموند فرويد ثم تشارل بودوان وماري بونابارت والدكتور لافورج وإمبسون وولسون وأوتورانك وغيرهم. وهكذا اعتبرت النصوص الأدبية ذريعة لدراسة نفسية المبدع وأحلامه وإخفاقاته وغير ذلك من المعطيات السيكلولوجية⁽⁶⁾؛ لكن سرعان ما ظهرت تصورات ومقاربات نقدية قلبت العلاقة بين النقد الأدبي والتحليل النفسي، فأصبح الثاني في خدمة الأول، وبدأ النقد النفسي يفرض نفسه باعتباره حقلاً معرفياً نوعياً، ينطلق من الطبيعة اللغوية لنصوص الأدب. وهكذا تحول النقد النفسي إلى نقد سيكو - نصي، انطلاقاً من أعمال شارل مورون ومارت روبير وجاك لاكان وشارل ميلا وكاترين لوف وغيرهم.

1- كل اتجاه من الاتجاهات المنهجية الثلاثة في سيميائية الأدب يعتمد "النموذج اللغوي" باعتباره مفتاحاً مفهوماً رئيساً، علماً بأن هذا النموذج قد يكون وصفاً بنيوياً أو تفسيرياً توليدياً أو تحليلياً تداولياً. فهذا التنوع هو الذي يميز تلك الاتجاهات، لكن داخل التصور اللساني السيميائي العام.

2- هناك نوع من التراكم بين المستويات النصية المشار إليها (التركيبي - الدلالي - التداولي) ينتج عنه تراكم بين الاتجاهات المنهجية السيميائية، لتتضح معالم تراتبية منهجية يمثل قاعدتها الاتجاه البنيوي الشكلائي ويمثل سقفها الاتجاه التداولي التأويلي. إن الموضوع الأساس لسيميائية الأدب - كما قلنا - هو تجليات الشفرة اللغوية داخل النص الأدبي، تلك التجليات التي تجعل النص استعمالاً نوعياً للغة وتُكسبُهُ بذلك أدبيته. غير أن الاتجاه البنيوي - داخل هذه السيميائية - يقف عند حدود فحص الجانب الشكلي الداخلي لهذا الاستعمال اللغوي النوعي، بينما يتعدى الاتجاه الدلالي هذا الجانب الشكلي ليستقصى الدلالة الاجتماعية أو النفسية المتولدة عن ذلك الاستعمال اللغوي النوعي، ويهتم الاتجاه التأويلي بالأبعاد التداولية للغة النص.

وبناء على ما سبق، فإن الاتجاه الدلالي يستوعب الاتجاه الشكلي البنيوي، وينطلق منه نحو استقصاء الدلالة الاجتماعية أو النفسية (أو هما معا). هذا ما نلاحظ مثلاً في نظرية ميخائيل باختين، الذي استوعب التصورات الشكلائية وأضاف إليها مفاهيم وأدوات منهجية لاستقصاء الأبعاد اللغوية الاجتماعية للنصوص؛ وفي تصورات جوليا كريستيفا التي استوعبت التصورات البنيوية الفرنسية واتجهت بها وجهة توليدية تستقصى أبعاد النص النفسية والاجتماعية.

ثانياً - سيميائية الأدب باعتبارها مناهجاً نقدياً معاصراً

نعيد هنا رسم مناهج سيميائية الأدب الثلاثة بمنظور أفقي يُجَلِّي موقعها ضمن حركية النقد الأدبي المعاصر. ونسعى من خلال ذلك إلى إبراز الدور الرئيس الذي لعبته المقاربة السيميائية بمختلف مناهجها في تحويل وجهة النقد الأدبي وتغيير منطلقاته وأهدافه. فبفضل هذه المقاربة وقع الانتقال - في تقديرنا - من النقد الأدبي الحديث إلى النقد الأدبي المعاصر، الذي هو نقد بعد - حداثي يعتمد منظور الشبكة الرمزية بدل منظور العلاقة التناظرية الانعكاسية.

إن اعتماد المقاربة السيميائية جعل النقد الأدبي يتخلّى عن النظر إلى الأدب باعتباره انعكاساً (reflet) للواقع الاجتماعي أو النفسي، أو نتيجة لأصل أنطولوجي أو لحقيقة بلاغية مطلقة أو متعالية. فقد كان النقد الحديث - قبل أن يصبح سيميائياً - يبنّي على منطق "السبب والنتيجة" الذي

ارتبطت بظهور العلوم الإنسانية في القرن التاسع عشر وإدخال تصوراتها في المجال الأدبي. انظر:

* كارلوني وفيللو: النقد الأدبي (ترجمة كيتي سالم، منشورات عويدات، بيروت، 1986)، ص: 5-35.

* جان لوي كابانيس: النقد الأدبي والعلوم الإنسانية (ترجمة فهد عكام، دار الفكر، دمشق، 1982)، ص: 16-21.

4 - لا نهدف هنا إلى التفصيل في اتجاهات النقد الحديث بقدر ما نسعى إلى إبراز تحولها نحو المقاربة السيميائية؛ لذلك نكتفي بالإحالة إلى مرجع عن كل اتجاه:

أ- فصل بعنوان «البلاغة»، ضمن كتاب:

* Gérard Desson : Introduction à la poétique. (O. cité), p : 102-151.

ب- كتاب جامع لأهم مفاهيم التحليل النفسي المطبقة في ميدان الدراسة الأدبية :

* Jean Le Galliot : Psychanalyse et langage littéraire (Ed. Fernand Nathan, 1977).

ج- كتاب جامع لأهم النظريات الاجتماعية الماركسية في مجال الأدب :

* تيري إيجلتون: الماركسية والنقد الأدبي (ترجمة جابر عصفور، منشورات عيون المقالات، الدار البيضاء، 1986).

د- كتاب يتضمن قسمه الأول أصول النقد الموضوعاتي وأهم رواه وتصوراتهم :

* د. حميد لحمداني: سحر الموضوع، عن النقد الموضوعاتي في الرواية والشعر (منشورات "سال"، مطبعة النجاح الجديدة، 1990)، ص: 21 وما بعدها.

5 - د. محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث. (نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دون تاريخ)، ص: 280 وما بعدها.

انظر أيضا فصلا بعنوان «النقد البلاغي: نظرية الأنواع»، ضمن كتاب:

* نور ثروب فراي : تشريح النقد (ترجمة محيي الدين صبحي، الدار العربية للكتاب، 1991)، ص: 349-485.

6 - من أجل نظرة عامة حول النقد النفسي وتطوره، انظر:

* Anne Clancier : Psychanalyse et critique littéraire. (Ed. Privat, 1973).

* Jean le Galliot : Psychanalyse et langage littéraire. (Ed. Fernand Nathan, Paris, 1977).

* د. حميد لحمداني: النقد النفسي وتطبيقاته في مجال السرد (منشورات "سال"، البيضاء، 1991).

* سامي الدروبي: علم النفس والأدب. (دار المعارف، القاهرة، 1981).

7 - من أجل نظرة عامة حول النقد الاجتماعي، انظر:

* تيري إيجلتون : الماركسية والنقد الأدبي. (مرجع مذکور).

* د. صلاح فضل : منهج الواقعية في الإبداع الأدبي. (دار المعارف، القاهرة، 1980).

8 - عن النقد الموضوعاتي (critique thématique) وأصوله ومبادئه وأقطابه، انظر:

* د. حميد لحمداني: سحر الموضوع... (مرجع مذکور)، ص: 21-34.

* Daniel Berger : «la critique thématique», in Introduction aux Méthodes critiques pour l'analyse littéraire (ouvrage collectif). (Ed. Bordes, Paris, 1990). P : 85-120.

* Wiffried Smekens : «Thématique», in, Méthodes du texte, Introduction aux études

أما النقد الاجتماعي، الذي بدأت بوارده مع هيولييت تين وسانت- بوف وفيردينان برونيتير، وارتسمت معالمه مع فلاسفة الاجتماع الماركسيين (ماركس وإنجلز وجورج بليخانوف وجورج لوكاش وغيرهم)، فقد كان يعتبر الأدب انعكاسا للواقع الاجتماعي وآلية من آليات تحريك هذا الواقع وتثويره⁽⁷⁾؛ لكنه بعد ذلك خضع لتحولات عديدة أفضت به إلى التخلي- شيئا فشيئا- عن تلك النظرة الانعكاسية للأدب، وتجديد فهمه للعلاقة بين الأدب والمجتمع في ضوء الخصوصية اللغوية للنصوص، وذلك من خلال دمج التصورات الاجتماعية في المنظور اللساني السيميائي. آية ذلك ما نجده- مثلا- في تصورات لوسيان غولدمان وميخائيل باختين وبيير زيميا وميشيل زيرافا وجوليا كريستيفا...

أما النقد الموضوعاتي، الذي تميز بطابعه الذوقي والإبداعي، والذي كان في حقيقته نقدا تأويليا يرصد المعنى من خلال إسهام الناقد (القارئ) ومشاركته الفعالة⁽⁸⁾، فقد انفتح على التصورات اللسانية التداولية فأضحى نقدا سيميائيا تأويليا يرصد البنيات التأويلية للنصوص الأدبية.

يتضح من خلال هذه الإشارات الأفقية كيف أحدثت المقاربة السيميائية تحولا كبيرا في مناهج النقد الحديث، وانتقلت به من مدار الحداثة إلى مدارات ما بعد الحداثة.

هذه إذن عناصر مقترحة من أجل بناء رؤية شاملة وتصور واضح لسيمياء الأدب، اعتمدنا فيها منظورين: منظور عمودي يرسم موقع سيمياء الأدب داخل السيمياء العامة، ومنظور أفقي يحدد الدور الإستمولوجي الذي اضطلعت به سيمياء الأدب في تحريك حقل الدراسة الأدبية خلال القرن العشرين. وسبق في هذا الاقتراح في حاجة إلى فحص دقيق لمختلف نماذج النقد الأدبي المعاصر، وإلى نقاش مستفيض من قبل دارسي هذا النقد والعارفين بأسسه وتوابعاته.

الهوامش:

¹ - Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage. Oswald Ducrot et Tzvetan Todorov. (Ed. Seuil, coll. Points, Paris, 1972), p 113-117.

² - توسعنا في مفهوم «البنية» لأنه في حقيقة الأمر مفهوم إجرائي لا يرتبط فقط بالأنساق المغلقة، وإنما أيضا بالأنساق المفتوحة. انظر:

* د. زكريا إبراهيم : مشكلة البنية (مكتبة مصر، بدون تاريخ)، ص: 7 وما بعدها.

³ - تعود بداية الاتجاهات النقدية الحديثة إلى القرن الثامن عشر، أو قبل ذلك بقليل، حيث بدأت تسود مبادئ مرتبطة بالعقلانية والتقدم والنسبية، غير أن نشأة النقد الحديث

littéraires. (Ouvrage collectif). (O. cité), p : 96-112.